اللانظام فـــي المنجز الكرافيكي المعاصر

عمار مهدي عبد السيد[1]
طيف جبار رؤوف[2]

مجلة الأكاديمي-العدد 92-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229
تاريخ استلام البحث 2018/2/13 ، تاريخ قبول النشر 2018/2/22 ، تاريخ النشر 2019/5/27

ملخص البحث:

تبنت الفنون المعاصـــرة ومنها فن التصـــميم الكرافيكي مفاهيم وأســـاليب جديدة خرجت عن القواعد المتعارف عليها في التصميم ومنها أسلوب اللانظام ، نتيجة لمواكبة الفن للتطورات الفكرية والعلمية والتقنية التي رافقت كافة ميادين الحياة ما أحدث أشـــكالية في توظيف هذا الاســـلوب لما له من تأثير على الجانب الوظيفي للمنجز الكرافيكي ، ومن هنا أختار الباحث عنوان بحثة الموسـوم **(اللانظام في المنجز الكرافيكي المعاصر)** أنطلاقاً من التساؤل الاتي :

أ- هل يمثل تحول الاسلوب في التصميم الكرافيكي المعاصر أشكالية لما ينتج عنه من تصاميم ؟

ب- هل حقق التصميم الكرافيكي المعاصر أبعاده الجمالية من خلال أسلوب اللانظام ؟

وتضمن الاطار النظري أربعة مباحث أذ جاء : المبحث الاول اللانظام في فلسفة الفن والمبحث الثاني اللانظام في التصميم والمبحث الثالث اللانظام من خلال عناصر التصميم والمبحث الرابع تضمن تقنيات الاخراج الفني للمنجز الكرافيكي ، ثم أجراءات البحث التي تمثلت بتحليل عينة البحث ، ثم أهم النتائج والاستنتاجات ومن أهم الاستنتاجات :

أ- أن أسلوب اللانظام من الاساليب الفنية المعاصرة التي أحدثت نقلة نوعية في بنائية التصميم الكرافيكي المعاصر وأضافت بعداً جمالياً ووظيفياً إلى المنظومة التصميمية الحديثة .

ب- أعتمد أسلوب اللانظام على آلية التجديد في التعامل مع العناصر التصميمية كونها قوى تصميمية مؤثرة قادرة على خرق النظام التصميمي ، فضلاً عن التطورات التقنية التي أسهمت في صياغة تلك العناصر والتأثير عليها بطريقة غير مألوفة .

الكلمات المفتاحية: اللانظام ، كرافيك.

[1] كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد.
[2] كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد، taif.j@cofarts.uobaghdad.edu.iq

المقدمة:

شهد القرن الواحد والعشرون تطورًا هائلاً في طرائق البحث والتقصي العلمي ليشمل ميادين الحياة كافة، ولم يعُد أي من المجتمعات أو حقول المعرفة مغلقاً أمام البحث العلمي ، ولهذا التطور العلمي نتائج عديدة ، منها أن العلم لايمكن عدهُ ثابتاً أو شيئاً ساكناً ، وأن العلوم والمعارف تنتظم بقواعد أبدية ثابتة ، بل هي خاضعة الى قوانين التغيير والانعكاس واللانظام ، وتفهم من هذه الاشكالية على أنها صراع المتناقضات الكامنة في جميع مظاهر الطبيعة ، وفي أشارة الى تلك البحوث والدراسات يبرز اللانظام كأحد الاساليب الفنية التي خرجت عن اللامألوف ، من خلال كسر القواعد والقوانين التي تحكم العلاقات البنائية في مجال الفنون البصرية ومنها فن التصميم الكرافيكي المعاصر ، بما يخدم العملية التصميمية ومنها الى الغاية التي تحقق الهدف الاتصالي ، وفي هذا السياق تكمن مشكلة البحث في الاشكالية التي يثيرها أسلوب اللانظام في التصاميم الكرافيكية المعاصرة مع غياب النظم والانساق والمرجعيات التصميمية **والذي حدده الباحث بالتساؤل الآتي :**

أ- **هل يمثل تحول الاسلوب في التصميم الكرافيكي المعاصر أشكالية لما ينتج عنه من تصاميم ؟**

ب- **هل حقق التصميم الكرافيكي المعاصر أبعاده الجمالية من خلال أسلوب اللانظام ؟**

ويهدف البحث الى الكشف عن أسلوب اللانظام في الحقل البصري الكرافيكي المعاصر.

اما اهمية البحث فهو يمكن أن يشكل أطلالة معرفية حول أحد المنظومات الفكرية الحديثة في التصميم الكرافيكي المعاصر.

اما حدود البحث : دراسة اللانظام في التصميم الكرافيكي المعاصر .تركيا في 2017 .

تحديد المصطلحات :

اللا نظام :

اللانظام لغويا : صيغة مبالغة من نظم : كثير النظم(عمر ، ص 2237)

اللانظام اصطلاحيا : حالة من الفوضى والاضطراب تعم مكانا ما ، اعقبت مرحلة الحرب ايام سادت خلالها اللانظامية . (عمر ، ص 2237)

اللانظام أجرائيا : هو مستوى من النسق غير مالوف يحدث متى ما يمر النظام بتغيرات غير ثابتة ولا نظامية غير متوقعة ، يسطر الغموض على افكاره كوسيلة للتعبير الفني ، ويتيح العديد من الخيارات في مجال الابداع.

الاطار النظري

المبحث الاول : اللانظام في فلسفة الفن

يشكل اللانظام احد المفاهيم الفكرية الحديثة التي حظيت باهتمام كبير في مجال الفن والعلوم الانسانية الاخرى لاسيما ونحن نعيش في عصر جديد من القرن الواحد والعشرين اطلق عليه مسميات عدة ،**عصر العولمة وما بعد الحداثة ، عصر المعرفة واللايقين ، عصر العلم والنسبوية عصر الترابط الكوني وصدام الحضارات ، عصر الاعتراف بالآخر وإذابة هويته عصر التحرر والهيمنة ، إنه عصر المتناقضات . (نصار، ص 19)**

فقد اتسم الفن خلال هذه المرحلة بالتعددية نتيجة الانفتاح على العالم وتعبيرًا عن الحياة الواقعية وما تتضمنه من ثنائيات متناقضة واستحداث أبجدية تشكيلية غير نمطية بعيدة عن المتعارف عليه سواء كان على مستوى الأفكار أو الخامات أو الأساليب والتقنيات أو حتى طرائق العرض وجمع الفنان في أعماله الفنية بين العناصر المتنافرة والمتناقضة ، وتجلت سمة اللانظام كمفهوم لتلك المرحلة ، **حيث غيرت مفاهيم اللانظام من القوالب الجاهزة وبعثرت القواعد والقوانين والانظمة التي تبني الخطابات الفكرية والفنية والعلمية ايضا ، هذه الخطابات هي خطابات الفنانين مثلا والتي تتجسد في اعمالهم نحت ، فن تشكيلي ، سينما او خطابات العلماء نظريات وصفية ، تجريبية ، متخيله او خطابات المفكرين والمثقفين كتب ادبية سياسية وموا اقف . (ليوتار، ص 19) .**

لم يكن مفهوم اللانظام في بداية ظهوره يحيل الى موقف نظري محدد او نسق قيمي ما ، يكشف عن وعي بتحولات جذرية مر بها المجتمع الغربي ، بقدر ما كان يصف بعض التغيرات الفنية التي تمثلت في مجالات العمارة والموسيقى والسينما لكن هذه التحولات سرعان ما اخذت تبحث عما يمكن ان يمثل شكلها الواعي ليوحدها نظريا ويؤسسها فلسفيا ، وقد استطاعت ان تجد في **فلسفة مابعد الحداثة** * ما يمكن ان يكون تاصيلا لمفهومها . **وقد اكتسب مصطلح مابعد الحداثة مدلولا لاول مرة في كتاب فيلسوف التاريخ الانكليزي آرنولد توينبي عندما استخدمهُ ليشير الى ثلاث خصائص رآها تميز الفكر والمجتمع الغربيين منتصف القرن العشرين وهي اللاعقلانية والفوضوية واللامعيارية .** (Hassan. p 22)

وتبنت ما بعد الحداثة خطابا رافضا الكلي ومكرسا النسبي واليومي مقابل الحتمي والتاريخي متحرر من الزمن الخطي وهادم التمايزات بين الاجتماعي والثقافي وداحض ومهمش الحدود الفاصلة بين الحقول المعرفية كمحاولة لاقصاء السياسات وحيدة الجانب ، **ومن اهم الاسس التي تبنتها تيارات مع بعد الحداثة:**

1- رفض النظريات الشمولية لاسيما النظريات الكبرى مثل : نظريات كارل ماركس وهيجل ووضعية كونت والتحليل النفسي مع التركيز على الجزئيات والرؤى المجهرية للكون والوجود .

2- رفض اليقين المعرفي المطلق ورفض المنطق التقليدي الذي يقوم على تطابق الدال والمدلول، اي تطابق الاشياء والكلمات .

3- رفض الحتمية الطبيعية والتاريخية التي كانت سائدة في مرحلة الحداثة ولاسيما مفهوم التطور الخطي .

4- مناهضة كل اشكال السلطة سواء في الخطاب او في السياسة او في الفن (Hassan. p 45)

وقد سمحت فنون ما بعد الحداثة بقبول جميع المتناقضات ، فالفنان في عصر ما بعد الحداثة أعتمد على المتعارضات الشكلية مضافًا بعضها إلى بعض بغرض أن تصدم المشاهد وتقضي على فكرة الانسجام التقليدية ، فهي تقوم علي توظيف مبدأ اللانظام فضلاً عن المزج بين أسإلب وخامات ووسائط مختلفة بل وألتقاء الأشياء المتنافرة معًا ، **ونجد في استخدام اللانظام لدراسة المتناقضات في فنون ما بعد الحداثة كاسلوب جديد في مجال الفنون التشكيلية حيث أن الظواهر يفسرها منطق ثنائي يعمل على تسهيل إجراء التحليل للظواهر المدروسة بنيويًا في عدد كبير من الأنشطة التي تبدو غير متجانسة فيما بينها بمعنى أنه يعمل على تحديد معاني الظواهر على اعتبار أنها ليست أمورًا فطرية و إنما يستدل عليها من ذلك الاتساق الباطني للعلاقات بين العناصر، والتي لابد أن تجئ متو افقة مع مجموعة المعطيات الملاحظة للشكل (عطية ، ص 34)** كما وتشير العديد من الدراسات الفنية ومنها دراسة **تشارلز جنكس (Charles Jencks) على ان اللانظام اصبح كسمة من سمات فنون ما بعد الحداثة ، وأحد المرتكزات المهمة التي تتناول الغموض والتباس المعنى بالأضافة إلى التناقض والتنافر كبعض الصور المجازية التي تميز فنون هذا العصر.**(Robert. p131) كما أكد (محسن عطية) **على أن فنون ما بعد الحداثة أعلنت عن لقاء العلاقات المتناقضة فجمعت في بساطة بين معاني الصفوة والعامة الحديث والقديم المفرد والعام، وقد تزاوجت بها المعاني المتناقضة مثل : التقدمية والحنين للماضي . (عطية ، ص 257)**

وشهد النصف الثاني من القرن العشرين تغييرين رئيسين في المجال الفني : أولهما على مستوى النظرية الجمالية وثانيهما على مستوى الممارسة الفنية ، هذه التغييرات لم تحدث بطريقة مفاجئة انما سبقتها ارهاصات عديدة بدات مع بدايات القرن العشرين عندما دخلت متغيرات جديدة في المعادلة الجمالية والتي لاقت ترحيبا كبيرا من بعض الفنانين والكثير من المتلقين فالنظرية الجمالية بمعناها التقليدي قد فقدت بريقها وحل محلها مجموعة من التاملات والتحليلات لبعض الاعمال الفنية وخاصة الادبية ، مما ادى الى طغيان الجانب التطبيقي على الجانب النظري وهو ما أدى الى صعوبة استخلاص نظرية جمالية عامة لاي من منظريها، **حيث بدات الجماليات تخطو خطواتها الاولى نحو الاستقلال حينما استبدل جاك روسو بانا أفكر بانا اشعر ، فهو انما يؤشر الى تحول حاسم من استراتيجية عقلانية خالصة الى استراتيجية جمالية اكثر وعيا في تحقيق اهداف التنوير. (سبيلا ، ص 19)**

كذلك واصبحت الممارسة الفنية تمحو اي اثر لفكرة تقديم او تمثيل الحياة فالفن ليس محاكاة ولا تقديما للحياة وانما هو نتاج عقلي يهدف الى الامتاع ، **ونجد ان هنالك تحولات مهمة تميز بهما فن ما بعد الحديث وهي ، الاول :هي الدرجة العالية جدا من الوعي الذاتي للفنان بفنه على انه فن وليس موظفا لخدمة شيء اخر ، والتحول الثاني معتمد على الاول كون ان الوعي الذاتي قد دفع الفنان الى المزيد من الفردية والذاتية ومحاولة خلق اسلوب خاص به يميزه عن الفنانين الاخرين سواء المعاصرين او السابقين له . (مصطفى ، ص 132)** فاللانظام في الفن فكر يكرس فنا لا يهدف الى شيء يتعلى فيه الشان الجمالي على العقلاني والجانب الشعوري على الفكري فلم يعد الانسان هو المعيار الذي تقاس به الاشياء

والموجودات لانه ببساطة لم يعد مركز الكون كما ذهب فلاسفة مابعد الحداثة ولهذا فان علينا ان نستعيد احساسنا بالاشياء من خلال اعادة اكتشاف الواقع والانصات الجيد للحياة .

من هنا نلاحظ احتفاء هذا العصر بالاسلوب ، فالتراث الفني اصبح عبئا على الفنان وجزءا من العالم الخارجي ، يسعى التحرير نفسه منه وانتاج فنه بمعزل عنه وهكذا يصبح فلسفة اللانظام وسيلة لتاكيد الذات مقابل العالم ، ويصبح الاسلوب كنتاج للذات او للجزء الذاتي او المثالي في الفنان تاكيدا لهذا الجانب مقابل الجانب الموضوعي او ذلك الذي ينتمي للعالم . وهنا يتفق الباحث مع ما تقدم وتحديداً ما تمت الاشارة اليه في فلسفة ما بعد الحداثة وما تقدمه من رؤى تخدم فكرة البحث.

المبحث الثاني : اللانظام في التصميم

أثرت المفاهيم الفكرية والفلسفية في مرحلة مابعد الحداثة على اتجاهات وانشطة الفن ومنها التصميم الكرافيكي ، أذ أدخلت تغييرات جذرية تعتمد آلية المتغير ليس في الافكار والنظريات وحدها ، بل في نمط الاساليب المتبعة في التصميم وذلك لغرض انجاز ابعاد جديدة في الرؤيا والتلقي .

وتعد هذه النقلة في التصميم أحد أهم المنعطفات المعرفية التي غيرت من منظومة علاقات التصميم الى منظومة جديدة تعتمد انجاز انظمة مركبة غير منتظمة تحقق نظاما بصريا جديدا يجسد الواقع في تركيبة التذوق الجديد للفن ، ونجد ذلك من خلال رفضها للاساليب والانماط السائدة في التصميم وتبني مبادئ فكرية متحررة مخالفة للقواعد النمطية ، ومتجاوزة هيمنة النظرية الوظيفية الى مرحلة جديدة تلعب فيها القيم الحسية دورا محوريا في التصميم ، **ومن اهم السمات والخصائص لتبني الافكار المستحدثة في التصميم :(سبيلا ، ص 33)**

1- أعلاء قيمة العقل وجعله مصدركل تقدم معرفي للمجتمع ، وهو مصدر الصدق ، واساس المعرفة المنظمة ، وهو القادر على اكتشاف المعايير النظرية والعملية التي يهتدي بها الفكر والفعل على السواء في مجالات التصميم .

2- ان الزمن تغير وان الظروف والاحتياجات قد تجاوزت الانجازات والتجارب السابقة نتيجة لتقدم وسائل الاعلام والاتصال ، مما ادى الى بروز ظاهرة جديدة من التاريخ تتطلب قيام اتجاهات فكرية تتو افق مع الانماط والتطورات المعرفية التي طرأت على النظام الاجتماعي والاقتصادي في المجتمعات الغربية .

3- تنوع التجارب والخبرات الانسانية وتعدد الاتجاهات الثقافية والفكرية بل وظهور اتجاهات وحركات جديدة في الفن والتصميم تجاوزت اسلوب وفلسفة المدارس الكلاسيكية الحديثة مثل الباوهاس والبنائية والتعبيرية والفن الحديث في مرحلة الحداثة من القرن العشرين .

4- التحرر من القيود والانماط والقواعد التقليدية في ممارسة انشطة التصميم والعمارة ، أذ يمكن الجمع بين عناصر ومفردات مختلفة وغير متجانسة تخرج تماما عن المألوف والمتعارف في التصميم .

5- ابرازكل ما أصيل في الحضارة والثقافة الغربية ، والاقتباس منه لاخراج حلول ابداعية لمشكلات التصميم تواكب التحولات والمتغيرات المجتمعية بعد الحرب العالمية الثانية .

6- تجسد تيارات مابعد الحداثة من خلال الرجوع للطرز ، والاساليب التاريخية في التصميم والابتعاد والرفض من مبدأ حركة الشكل يتبع الوظيفة والتحرر من افكار التصميم النمطية السائدة .

فقد سعى اسلوب اللانظام في التصميم الى الابتعاد عن التبسيط في المنظومة التصميمية والحد من تاصيل العلاقة التفاعلية بين اجزاء التصميم من خلال اعادة صياغة وتفسير العلاقة بين الشكل والوظيفة وتوزيع العناصر والمفردات التصميمية بطريقة غير متجانسة تخرج عن المألوف لاحداث نوع من التناقضية والمفارقة الظاهرية أذ أصبح هذا الاسلوب لاتحكمة قواعد او معايير صارمة ، **فقد صيغ مفهوم اللانظام على اساس العودة الى اللغة التمثيلية والانساق المتباينة التي تناسب الاذواق المختلفة من خلال حملها رسائل مختلفة تعكس معاني التورط والغربة والعدمية والبأس والفوضى . (اليحيائي ، ص 15) .**

الحركات الفنية المصاحبة لتطور مفهوم اللانظام :

يعد القرن العشرين أحد أهم المراحل التاريخية التي صاحبت مرحلة التطوروالتغير في المنظومة التصميمية ، فقد شهد بروز العديد من الحركات الفكرية والفنية المتمردة والمضادة للاتجاهات السائدة في الفن والتصميم ومنها :

1- الحركة الدادائية (Dadaism):

حركة فنية جرئية تحمل في بذورها الهدم والتحطيم واللانظام وذلك من خلال تحطيم القواعد المعروفة في الفن بل للعقل والتفكير ايضا ، فهي أساسا حركة هدم تقوم على اعتناق مبدأ العدمية وأنكار جميع القيم والمفاهيم والاشكال الفنية والانظمة سواء المتوارث منها او المعاصر أذ كان يهم روادها انكار القيم القديمة في الفن اكثر مما يهمهم بناء قيم جديدة ، **فقد لجأ الدادائيون للتعبير عن أرائهم بكل الوسائل التي يمكن ان تخطر ببالهم بما في ذلك الهدم والتخريب والتشويه . (محمود ، ص 160)** حيث لجأ فنانوا هذه الحركة الى أستخدام التركيبات العشوائية التي توحي باللانظام في انتاج أعمالهم الفنية وذلك تعبيرا عن انطلاق الكوامن المتراكمة في نفوسهم والتي فجرتها المآسي ودمار الحروب ، كما ومثل جمال اللوحة الدادائية مبدأ الغرابة والتشويه المستمد من معاداة الفن و اختراق حدود المعقول في توظيف وسائل التعبير الفنية و الخروج عن نطاق القيم و المثل الجاهزة و القواعد الأكاديمية و النظم الكلاسيكية للفن ، فقد أعطت مفهوما جديدا للفن لم يكن معهودا من قبل .

أن ظهور هذه الحركة في الحياة الفنية وانتقالها السريع في مجال التصميم الكرافيكي يؤكد اهميتها وحضورها القوي والمؤثر ونجد ذلك من خلال استخدام قصاصات ورق الجرائد وإعادة لصقها في لوحات عديدة باسلوب غير منتظم لغرض خلق حقائق جديدة تهدف إلى وعي العامة برفض الفن بمضمونه الجميل وذلك بهدف أن تصل رسالة بأن الحروب قادرة على تشويه معالم الطبيعة وتمزق أوصالها وأنها مزقت في نفس الوقت الفن الجميل ليصبح عدميا .

2 – الحركة السيريالية (Surrealism) :

معناها ما فوق الواقع وهي حركة فنية ظهرت على أنقاض الحركة الدادائية ، وترتكز على الايمان بأن الاحلام اقوى من اي شيء آخر ، وبأن بعض انماط التداعي الذهني التي لم يعرها احد أهتماما من قبل ،

قادرة على ان تكتشف لنا حقائق أبعد عمقا من تلك الحقائق التي نصل اليها عن طريق العقل والمنطق ، فقد تميزت هذه الحركة بالتركيز على كل ما هو غريب ومتناقض ولا شعوري ، والبعد عن الحقيقة وإطلاق الأفكار المكبوتة والتصورات الخيالية وسيطرة الأحلام بالاعتماد على نظريات فرويد رائد التحليل النفسي ، خاصة فيما يتعلق بتفسير الأحلام . (النقيب ، ص 25) كذلك وأهتمت السريالية بالمضمون وليس بالشكل ولهذا تبدو لوحاتها غامضة ومعقدة وإن كانت منبعاً فنياً لاكتشافات تشكيلية رمزية لا نهاية لها تحمل المضامين الفكرية والانفعالية التي تحتاج إلى ترجمة من الجمهور المتذوق ، فالسيريالية حركة متطرفة تخرج عن القوانين والنظم والاساليب السائدة في اشكالها وصورها ، وتسخر من العقل ومنطقه وجل الهاماتها من الاحلام والرؤى ودفعات اللاشعور ، فهي املاء للفكر بدون رقابة العقل وبعيده عن كل اهتمام فني او اخلاقي . (خفاجي ، ص 176) ، فاهم ما يميز هذه الحركة عناية اصحابها باللامعقول واللامنطقي كحافز للابداع الفني ، وهذا الاثر يعد من أهم الاثار التي تركتها السيريالية على الفن بصفة عامة ، ويعد سلفادور دالي* من اهم رواد هذه الحركة .

3- الحركة المستقبلية (Futurism) :

المستقبلية كلمة شمولية تعني التوجه نحو المستقبل وبدء ثقافة جديدة والأنفصال عن الماضي فهي حركة فنية متمردة تهدف إلى نبذ الحركات والتيارات الفنية السابقة ، معلنة أن كل الاساليب الفنية السابقة تنتمي للماضي وان الحاجة ماسة اليوم لاساليب ونظم تتوافق مع الازمنة الحديثة والتحولات والامكانيات العلمية و التقنية ، فقد امتازت المستقبلية بتفعيل مفاهيم جديدة داخل العمل الفني كمفهوم اللانظام يحل محل المفاهيم والاساليب السائدة فانتقلت الى جماليات الحركة في الاشكال وايقاعاتها والتي تحققها النظم المعقدة ، إذ تمكنت من إيجاد نظم تتناسب مع طبيعة العصر و إنسانه ، وقد عبر الفنان المستقبلي في أعماله بتجزئة الأشكال الى نقاط وخطوط وألوان وفق انظمة معقدة، فكل موضوع يحلل إلى اجزاء وكل جزء يعني حركة، وكل حركة هي فوضى ، كان الهدف نقل الحركة السريعة والوثبات ومحاكاة التطور الصناعي السريع .(سليم ، ص 37) فقد حاول المستقبليون رسم الإنسان والمرئيات في حالة الحركة وذلك عن طريق تتابع وتوالي الخطوط والمساحات والألوان وكذلك شملت محاولاتهم التعبير عن حركات السيارات وضوضاء المدن وأجوائها المزدحمة على وفق اسلوب معقد غير منتظم وقد أدخلت مفاهيم هذه الحركة الى التصميم الكرافيكي كفكر يساعد على تنمية الفوضى الابداعية من خلال استخدام الخطوط والاشكال المائلة والمتداخلة والتي لها علاقة بالتقدم والتطور الحاصل في القرن الواحد والعشرين .

وهنا يبين الباحث أن الحركات الفنية (الدادائية والسيريالية والمستقبلية) أعادت اليوم في القرن الواحد والعشرين بمسمى جديد ومفاهيم مختلفة كاتجاه مفاهيمي غيرت الفكر التصميمي وفرضت نفسها على اساليب انتاجه وتوجهاته والخطاب الذي يمكن ان يؤسسه في الاتصال البصري المعاصر لتقديم رؤى تصميمية ذات قيم تشكيلية جديدة مخالفة ومدهشة تخلق واقعا جديدا في التصميم يتفاعل مع تطور الاحتياجات الانسانية المختلفة .

ومع اسلوب اللانظام الذي قام التصميم الكرافيكي بتفعيله قد ازاح الطقوسية (النظام) المرتبط بالعمل الفني والقداسة التي كانت تتحكم في انتاجه ، وشكلت للتصميم والمصمم نقطة انطلاق نحو تحطيم وكسر القواعد القديمة وهدم المالوف والمعتاد في التصميمات وتفكيك الكل المترابط واعادة تشكيلة بصورة جديدة . ويرى الباحث مما تقدم ان تبني المدارس الفنية في فترة مابعد الحداثة لمبدأ اللانظام في الفن ساعد على تناول الانساق المعقدة في فن التصميم الكرافيكي المعاصر كاجراء وظف لاغراض يحقق الجاذبية البصرية .

المبحث الثالث : اللانظام من خلال عناصر التصميم

1- الشكل :

يعد الشكل أحد العناصر المهمة في العمل التصميمي ، والمظهر الخارجي للفكرة التصميمية ، فهو صورة العمل الفني ومادته ، التي تتغير مع تغير المفاهيم والاساليب المختلفة فقد طرأ تغير جذري على طبيعة الشكل بفعل التحولات الفكرية والشكلية التي رافقت حركات مابعد الحداثة ، والتي جعلت من الشكل غير محدد بأسلوب او منهج واضح ، تزامنا مع نمو افكار الحرية الشكلية والمبدعة الغير خاضعة لاية محددات ، والتي عدت ثورة حقيقية على القيود والقواعد الثابتة التي تحكم الشكل التقليدي ، **فقد قدم الشكل في تلك المرحلة بمنظور مختلف تغيرت فيه الخطوط المستقيمة الى منحنيات حرة ، والخطوط الافقية والعامودية اصبحت مائلة ومتقاطعة بزو ايا مختلفة تقدم فكرة غير ثابتة . (الفريد ، ص 96)** حيث غابت علامات الاستدلال والمعايير الجمالية في هذه المرحلة ، ليكون الشكل منفصلا عن مضمونه الفكري ويعلن استقلاليته وأولويته في العمل الفني .

فالتحول الذي حصل في بنية الشكل كان مرتبطاً بالظروف الموضوعية والبيئية التي تحيط بالعمل الفني ، فضلاً عن تنوع المرئيات للعين المجردة لدى الفنان فمن خلال مسار تلك الخطوط نكتشف العلاقة بين الفنان وحضارة المرحلة التي يعيش فيها ، فالمرحلة او الحضارة هي التي تمنح الشكل طبيعته المتغيرة بل وتفرض مضمون العمل الفني كذلك ، **هذا التحول الواسع أدى الى سلسلة الابتكارات والتخطيطات للاشكال الفنية الموروثة ، والذي قاد بالنتيجة الى خلق أساليب فنية جديدة تحظى بروح المغامرة والاقدام نحو تحطيم بنية الشكل الفني القديمة وخلق اسلوب جديد كاسلوب اللانظام يحكم البناء الفني المعاصر .(نبراس ، ص 16)** لقد اعطت حركات مابعد الحداثة من خلال تبنيها لاسلوب اللانظام مفهوما جديدا لبنية الشكل فالفنان غير وحذف وشوه وأقصى كل ما يعتقده غير ضروري على وفق المفاهيم التي يؤمن بها سعيا منه من خلال هذا التمرد المنشود الى أعطاء الشكل طرائق جديدة لبنائه ، ومحاولة منه الى اكتشاف قيم جمالية جديدة من خلال الجذب البصري للمعطيات الجديدة الغير مألوفه .

ومع بلوغنا العصر المعلوماتي والثورة الرقمية التي أقتحمت كافة المجالات العلمية والمعرفية ومنها فن التصميم الكرافيكي بمراحلة المختلفة ، ليقدم الحاسوب الآلي ثورة في الفكر التصميمي الابداعي ، تمثل اهمها تأثيره في الشكل التصميمي ليصل الناتج الفني الى مستويات ابداعية غير مألوفة ، لا يمكن الوصول اليها بالطرق التقليدية ، **فقد أحدثت الثورة الرقمية تحولات في بنية الشكل سواء كان في حالة الاشكال**

الساكنة او تلك المتحركة ، وذلك من خلال استخدام تقنيات البرامجيات القادرة على أحداث صياغات مختلفة ، تمكن المصمم من اختبارها لغرض تطويرها واحداث التعديلات عليها . (نبراس ، ص 26)

فقد ساعدت برامج الحاسوب التصميمية كالفوتوشوب والكوريل درو وأن دزاين ، أن تكون أدوات مفيدة للعملية التصميمية تؤدي الى مقاييس مختلفة في العمل التصميمي وتساعد على تكوين أشكال معقدة غير منتظمة وذلك من خلال التلاعب في حجوم الاشكال وطريقة تجميعها وأبعادها النظامية ، أضافة الى تجميع الاشكال المتعددة السطوح والابعاد في شكل واحد ، فالاشكال التصميمية ذات الميلاد الرقمي تكون في حركة دائمة التغير ، يحاول فيها المصمم أن يستكشف قانون تشكيلها وصولا الى التنبؤ باشكاله القادمة ، كما تتنوع مفردات الشكل في التصميم الكرافيكي الى صور ورسوم وتخطيطات كرافيكية والى حروف وكتابات وعناوين ونصوص تيبوغرافية .

أ- الصور والرسوم:

تعد الصور والرسوم أحد العناصر المهمة والمؤثرة في التصميم ، لما لها الدور الفاعل في عملية الاتصال وجذب الانتباه ، فهي لقطة للشكل في لحظة وظروف معينة ، تضيف من رموزها وبياناتها وتفاصيلها معانى ودلالات معينة تخدم الهدف الذي يسعى التصميم تحقيقه ومع التطور الفني والتقني الذي رافق العملية التصميمية المعاصرة ، أخذت الصور والرسوم تأخذ اساليب وأنماط جديدة تكون أكثر تأثيرا وفاعلية ومنها أسلوب اللانظام ، وذلك من خلال أحداث نوع من التناقض الصوري للقوالب التقليدية ، كتغيير في الالوان الاصلية للصور والرسوم بألوان بعيدة عن الواقع ، وفي بعض الاحيان أظهار الوجه السالب للصورة والرسوم أضافة الى التلاعب بأجزاء معينة من الصورة دون أخرى كاخفائها او تشويهها ، وغيرها من الطرق التي تعطي انطباعاً غير مألوف في الصور والرسوم كمؤثر جمالي يعمل على جذب الانتباه .

ب- الحروف والنصوص والعناوين :

تعد الحروف من أهم الوسائل الاتصالية التي تستخدم في البناء التصميمي كونها تمثل مفردات الفكرة التي يطرحها الموضوع ويوكل لها النصيب الاكبر في ايصال الرسالة التصميمية **ويراعى عند توظيفها مراعاة : شكل الحرف ، حجم الحرف ، كثافة الحرف ، أتساع السطر عرض السطر ، المسافة بين السطور . (ابراهيم ، ص 55)** ، فقد استخدمت الحروف كقيمة تشكيلية في العمل الفني ، لما تمتلكة من مضمون جمالي وتعبيري ، فضلاً عن قدرتها التحويرية في تحقيق مفردات متراكبة يمكن استيعابها في التصميم ، كاسلوب يسعى المصمم من خلاله الى جذب الانتباه وكسر القاعدة المعتادة في التنفيذ ، فقد ساعدت برامج الحاسوب الالي على توفير امكانيات هائلة للمصمم الكرافيكي ، يستطيع من خلاله أنتاج تشكيلات جديدة مبتكرة غير مألوفة من الحروف والنصوص والعناوين ، القادرة على جذب الانتباه بحركاتها الوهمية والفعلية وانسابيتها الغير مستقرة ، كمؤثر بصري جمالي .

2- اللون :

يعد اللون من أهم وأكثر العناصر البنائية قوة وتأثيرا في الجذب والاثارة البصرية ، لما له القدرة على توليد الطاقات الكامنة للشكل او العناصر المصاغة فاللون هو ذلك الوسيط التشكيلي الذي يستخدم للتعبير عن المدركات والتمييز بينها حيث لايدرك الشكل الا باللون .

ومع تنوع الاساليب والتقنيات التي رافقت الحركات والتيارات الفنية المتمردة والمعاصرة جاء اللون ليكون أحد الوسائل المعبرة عن اسلوب اللانظام ، **وذلك من خلال تقديم توليفة لونية متناقضة في العمل الفني تبتعد عن الواقع وعن السياقات التقليدية الخاصة بعلاقة الالوان المتجاورة والمتضادة ، كوسيلة للابداع الفني والامتاع الشخصي ، خصوصا مع دخول نظم الالوان في حسابات الكومبيوتر لتنتج ألوانا أكثر تعقيدًا وأبهارًا . (الجابري ، ص 70)** فقد لجأ المصمم من خلال هذا الاسلوب الى توزيع اللون داخل بنى وتكوينات لاشكلية ولاموضوعية وباتجاهات عشوائية غير منتظمة ، كمحاولة منه لأحداث دلالات بصرية متغيرة ومتنوعة تعمل على جذب الانتباه ، وتدخل اللون في اعتبارات قياسية حسية جديدة ، كما وتجلى اللانظام اللوني في بعض الاعمال الفنية من خلال تغيير ألوان الاشكال والصور وأستبدالها بألوان غير منطقية بعيدة عن حالتها الاصلية ، كمحاولة لمواكبة الحركة اللونية في بعض الفنون المعاصرة كالسينما والعمارة ، لقد أضاف أسلوب اللانظام في اللون مداخل جديدة لتوظيف اللون ، من خلال قدرته على تغيير مظاهر المرئيات في ظل تنوع زوايا الادراك في التصاميم الكرافيكية المعاصرة التي أعطت بعدا تشكيليا جديدا ، تداخلت فيه الصفات اللونية وتغيرت فيه المسارات اللونية كون اللون يمتلك معلومات كثيرة يحاول الفنان أكتشافها والتعرف على تأثيراتها المختلفة .

ومن هنا يرى الباحث أن أستخدام عناصر التصميم على وفق أنماط وأشكال جديدة تنحرف عن واقعيتها السابقة ، تؤدي الى قلب المفاهيم الخاصة بهذه العناصر وهو ما يؤثر سلباء الصياغات التصميمية وعلى بنائية الشكل التصميمي النهائي وهو ما يولد اللانظام بالمحصلة النهائية .

المبحث الرابع : تقنيات الاخراج الفني للمنجز الكرافيكي :

تعد التقنيات حلقة الوصل بين المضمون الفكري والشكل الناتج ، فهي الوسيلة التي يتم من خلالها ترجمة الافكار الى تصاميم محسوسة سواءأ رقمية كانت ام ورقية او اي وسيلة عرض أخرى ، فالتحولات التقنية أثرها الفاعل في حركة الفن والتصميم أنتقالا من طور الى آخر يتصدر ذلك تمهيدات الثورة الصناعية وما أفرزته من معطيات تقنية ومنجزات علمية عملت في الفن مثلما عملت في بقية الانساق المعرفية ، فقد كانت التقنية السبب الاساس في قيادة الفكر الفني الحديث للتحول من الصورة المحاكية الى الصورة المبتدعة والغير مألوفة ، سواء من حيث الشكل او المضمون او الوسائل المتبعة في اخراجها ، ويعد التصميم الكرافيكي من اكثر الحقول اعتمادا على التقنيات الاخراجية وتأثيراتها .

أذ أمتد أثر التقنية في التصميم الكرافيكي الى افراز اساليب جديدة في التصميم ، تتغير من خلال هذه الاساليب حركة عناصر الاشكال المكونة للعمل التصميمي ، فقد قدمت التقنيات المعاصرة حرية أكبر

ووسائل اكثر في دفع التصميم نحو اضافات جديدة في التفاصيل تحمل معها قيماً جمالية ومعرفية و إبداعية كثيرة فقد ادت الى احداث تأثير مهم على التصميم. (Pieter ، p31) فالمصمم الكرافيكي عادة يمر بمرحلة تجريب الأفكار واستنتاج الحلول التصميمية ، لكن الذي يحدث في أثناء هذه المرحلة هو أن يبرز تأثير التقنيات في تحويل افكار المصمم الى واقع ابداعي وعلى الرغم من عدم قدرة التقنيات على تغيير المفاهيم الأساسية للتصميم إلا انه من الواضح انها تقدم اساليب جديدة لتنفيذ التصاميم الجديدة ومنها اسلوب اللانظام ، وتفتح آفاقاً ابداعية في مجال الخيال وإدراك تلك التغيرات المتلاحقة بالعالم بصورة مجدية .

فالإمكانات التقنية المتوفرة اليوم تعطي للمصمم حرية كبيرة وتوفر له البدائل المتنوعة في الاختيار والتطبيق والتنفيذ . (الطه ، ص 61) ومن اهم التقنيات المستخدمة في الاخراج الفني التصميمي هي :

1- الكولاج (Collage) :

يعد الكولاج احد الاساليب الاخراجية الفنية المستخدمة في التصميم الكرافيكي وهي عملية تجميع وتلصيق أكثر من خامة تتم على الصورة او الشكل العام بالتصميم ، بحيث تتفاعل فيها كل الخامات لبناء تكوين جديد للتعبير ، فالكولاج عملية فنية أعطت معاني واوصاف مختلفة وفقا للتقنيات والمواد الخام التي تم استخدامها لتنفيذه ، وتستخدم كلمة كولاج في الفنون الحديثة للتوفيق بين أكثر من خامة او مادة لها امكانيتها التشكيلية في العمل الفني الواحد ، وتتم عملية الكولاج في التصميم الجرافيكي عن طريق جمع الصور الفوتوغرافية وصور المجلات والجرائد برؤية فنية جديدة ، وكلما كان المصمم قادرا على استيعاب المواد الاولية التي يستخدمها من ناحية الملمس واللون وقوة الايحاء ورؤيته لها من زاوية جديدة وتوليفها ، فأنه يحقق قوة جذب آثارة من خلال الجماليات المتحققة من قيم التشكيلية والتأثيرات الملمسية ، **فالاثارة في طريقة الكولاج تكمن من خلال الخيال المبدع الذي يمكن ان يدرك العلاقات بين الخامات المستخدمة وفي صياغة بعضها مع البعض الاخر بطريقة جديدة مبتكرة . (البسيوني ، ص 118)**

ومع دخول التقنية الرقمية في مجال التصميم الجرافيكي ، تحول فن الكولاج من اسلوبه التناظري analog collage الى الاسلوب الرقمي digital collage من خلال البرامج التي وفرتها التقنية الرقمية ومنها برنامج الفوتوشوب.

ويرى الباحث مما تقدم أن تقنية الفوتومونتاج والكولاج أعطت للمصمم من تقديم توليفات تعبيرية متعددة تحمل معها التناقض والاختلاف والفوضى ، ومضادة في نفس الوقت لوظيفة الموضوع ولا علاقة له بها ، وهو ما يسهم في تعزيز أسلوب اللانظام داخل العمل التصميمي .

2- الفوتو مونتاج (Photomontage):

ويعد اول مظهر ملموس للتفكير التشكيلي في الفوتوغرافيا ، والذي يسمى ايضا بالصورة المزدوجة ، وهو احد التقنيات التصويرية التي تعتمد على الافلام ، اي أن القيام بأدائها يتم ضمن عمليات (المونتاج الفلمية) ويحمل نفس فكرة (الكولاج) ولكن عن طريق التجارب المختبرية التي يعمد المصمم من اجل ايجاد تأثيرات تقنية متنوعة على فضاء التصميم ، **وتتم عملية الفوتو مونتاج عن طريق استنساخِ ومزجِ أكثر من صورة**

، فالصورة تتكرر وتتجاوب وتستنسخ بدون حدود ، ثم تركيبها معًا ثم طبعها في النهاية كصورة واحدة . (Cran . p11) لقد أفضى ظهور تقنيّة الفوتو مونتاج إلى تبدل مفهوم العمل الإبداعي من التقنية اليدوية والمادية الى البعد الافتراضي في التصور المرئي ، ومع ظهور التكنولوجيا الرقمية المتمثلة باستخدام الحاسوب في مجال الفن والتصميم ، تباينت المواضيع الإبداعية التي تستخدم الفتومونتاج الرقمي ، ويتلخصُ الفوتو مونتاج في تقنيّة التلصيق الكولاج الرقمية حيث تقومُ هذه المزاولة على جمع أجزاء من الصور المقصوصة وإعادة ترتيبها وتركيبها في صورة رقمية جديدة ، فقد غيرت التقنية الرقمية من اسلوب الفوتومونتاج من هيئته التقليدية الى تقنية أكثر تطورا ليدخل الحاسوب فيه كوسيط مادي ناقلا وعارضا في الوقت نفسه على وفق تقنية اخراج رقمية متمثلة ببرنامج الفوتوشوب والكوريل درو وغيره من البرامج الاخراجية الفنية الرقمية ، لتكون وسيلة العصر الحديث للنشر والترويج الاعلاني وتفتح آفاقًا جديدة في التصميم الجرافيكي.

مؤشرات الإطار النظري:

في ظل ما تقدم في متن الإطار النظري يعرض الباحث المؤشرات التي يمكن اعتمادها في جوانب التحليل بغية مقاربة الأهداف الموضوعة وهي كالآتي:

1- شكلت مرحلة مابعد الحداثة نقطة انطلاق لاسلوب اللانظام في التصميم الكرافيكي وذلك من خلال كسر القواعد المتبعة في التنظيم وتفكيك الكل المترابط واعادة تشكيلة وتنظيمه باسلوب جديد غير مألوف.

2- بنية الشكل على وفق اسلوب اللانظام تشكلت بمنظور مختلف ، تغيرت فيه الخطوط المستقيمة الى منحنيات حرة ، والخطوط الافقية والعامودية اصبحت مائلة ومتقاطعة بزوايا مختلفة تقدم فكرة غير ثابتة ، كأساس لاشتقاق بنى جديدة غير محددة النمط والاسلوب ، تضفي سمة التناقض على الاعمال الفنية .

3- أخذت الصور والرسوم تأخذ اساليب وأنماط جديدة على وفق أسلوب اللانظام ، وذلك من خلال أحداث نوع من التناقض الصوري للقوالب التقليدية بألوان بعيدة عن الواقع كذلك اللجوء الى أظهار الوجه السالب للصورة والرسوم مما يعطي أنطباع غير مألوف للصور والرسوم

4- - جاء اللون ليكون أحد الوسائل المعبرة عن اسلوب اللانظام ، وذلك من خلال تقديم توليفة لونية متناقضة في العمل الفني تبتعد عن الواقع وعن السياقات التقليدية الخاصة بعلاقة الالوان المتجاورة والمتضادة ، كوسيلة للابداع الفني والامتاع الشخصي خصوصا مع دخول نظم الالوان في حسابات الكومبيوتر لتنتج ألوانا أكثر تعقيدًا وأبهارًا.

5- كان لتقنية الكولاج والفوتومونتاج بأمكانياتها التناظرية السابقة والرقمية الحديثة الدور المهم في تجسيد افكار اللانظام في العمل التصميمي من خلال تقديمها نوعاً من الحرية والتجديد في أساليب طرح الموضوعات على وفق رؤى مختلفة ومتجددة تخرج عن القواعد والقوانين التنظيمية والمعمول بها في الحقول الفنية المختلفة.

إجراءات البحث

يتضـــمن هذا البحث الإجراءات التي اتبعها الباحث لتحقيق أهداف بحثه وهي منهجية البحث وتحديد مجتمع البحث وعيناته وخطوات بناء أداة التحليل المستخدمة للوصول إلى النتائج وهي كما يأتي.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي من مجموعة منتخبة من الاعمال الكرافيكية التي نفذت بأسلوب اللانظام وتضمنت أغلفة مجالات لعام 2017 لاحد اللمصممين العالميين وهو المصمم (بيرك ليزيلي) من تركيا ، والمنشوره الكترونياً عبر شبكة الانترنيت ، والتي حصل عليها الباحث ووجدها تتفق مع مجريات البحث .

عينة البحث :

تم أختيار عينة (قصـدية) وبما يتلاءم وطبيعة موضـوع البحث وبلغت عدد العينات المختارة عينتين ، من مجموع المجتمع الاصلي وبواقع عمل لكل مصمم وجاء أختيارها تبعاً لما يخدم أهداف البحث على وفق المبررات الآتية :

أ- تميزت جميع الاعمال المختارة بأسلوب اللانظام .

ب- الوضوح في توظيف أسلوب اللانظام .

ت- انها ممثلة للمجتمع الاصلي .

ث- تعطي النماذج المختارة فرصة للباحث للاحاطة بأسلوب اللانظام في التصميم الكرافيكي المعاصر .

ج- يظهر في النماذج المختارة الاختلاف من حيث النتاجات التصميمية ، مما يتيح الفرصة للتعرف على اسلوب اللانظام في مختلف نتاجات التصميم الكرافيكي المعاصر .

أدوات البحث :

بعد الاطلاع على الواقع التصـميمي للتصـاميم الكرافيكية المعاصـرة ، قام الباحث ببناء أسـتمارة بحثة بغية التوصل إلى تحقيق نتائج تعزز هدف البحث ، حيث تضمنت عدة محاور بالاعتماد على مؤشرات الإطار النظري ، والتي أفادت الباحث من إعداد اسـتمارة أعتمدت فيها (محاور التحليل) لتحليل العينات * والتي نظمت وفق المحاور التالية :

أ- محور الفكر الفلسفي لاسلوب اللانظام .

ب- محور اللانظام في التصميم وحركاته الفنية .

ت- محور اللانظام في عناصر التصميم .

ث- محور تقنيات الاخراج الفني .

تحليل العينات :

أنموذج رقم (1)

1- أسم العمل : غلاف مجلة كونسيت .
2- أسم المصمم : بيرك ليزيلي .
3- القياس : 35 X 20 سم .
4- نوع الطبع : (cmyk) أوفسيت .
5- الخامة : نوع الورق 350غم .
6- مصدر العمل :

https:www.behance.net

أولاً : المنظور الفلسفي للفكرة :

أعتمدت بنائية الفكرة التصميمية على اللامعقولية في التصميم من خلال أحداث حالة من التشظي الشكلي واللوني المتعمد للصورة الرئيسة للمجلة كأسلوب يتخلى من خلاله العمل التصميمي عن أنموذجه التقليدي المعتاد في الصورة الفتوغرافية

ثانياً : المنظور الحركي الفني للتصميم :

أستخدم المصمم في هذا العمل المدرسة المستقبلية في التصميم ، ويشير ذلك من خلال الانحراف الواضح في بنية العمل التصميمي .

ثالثاً : المنظور الاسلوبي للتصميم :

على وفق مايؤديه الاسلوب التفكيكي في تحفيز المدركات البصرية وتعزيز الحركة من خلال تقطيع الصورة وتباعد أجزائها ، عمد المصمم هنا الى الارتكاز على هذا المفهوم في بناءه للمنجز التصميمي ، مستخدما الاشكال ذات الزوايا الحادة وبعض المنحنيات المتمثلة بالدوائرالصغيرة ، أستغل المصمم هنا زاوية التصوير (البورتريت) لتحقيق الجذب البصري الارتكازي على العين ومن ثم الانتقالة الحركية الواضحة بين الشكل الاصلي والاشكال المضافة مما أدى الى تحقيق أبعاد وطبقات كثيرة تتجه نحو فضاء فيه من العبثية واللانظام الشيء الكثير أما ماتحقق من كسر للقواعد من خلال اللون فقد أستخدم المصمم الوان حارة وباردة في نفس الوقت وفي تقارب مكاني وبدون فواصل ما الذي أدى الى تغيير في نمطية الصورة الفوتوغرافية مصداقا لاسلوب اللانظام .

رابعاً : المنظور الاخراجي التقني :

لتحقيق التفاعل بين الهيئات الشكلية باتجاهاتها الاشعاعية العبثية وبين الصورة الفوتوغرافية عمد المصمم الى أطلاق المحفزات الفكرية من خلال استخدام تقنية الفوتومونتاج المستندة على ألاسلوب الكولاجي في ألاخراج للمنجز التصميمي ، كما أستخدم المصمم في هذا المنجز تقنية تقطيع الصورة بجزء السالب (النكتيف) ليحدث تضاداً لونياً من شأنه العبث في التلقي للوهلة الاولى ، وبما أن عقل الانسان

يميل بالفطرة الى الترتيب والتنظيم فأن من شـأن العمل بصـورته النهائية أحداث ارباكاً شـكلياً بالدرجة الاولى ولونياً بالدرجة الثانية وهو ما أسـتدعى التأويل للمنجز التصـميمي بشـكل عام نحو أفكار متعددة منها مقصود ومنها غير مقصود .

أنموذج رقم (2) :

1- أسم العمل : غلاف مجلة آر سي .
2- أسم المصمم : بيرك ليزيلي .
3- القياس : 40 X 70 سم .
4- نوع الطبع : (cmyk) أوفسيت .
5- الخامة : نوع الورق 250غم .
6- مصدر العمل :

https:www.behance.net

أولا : المنظور الفلسفي للفكرة :

أعتمدت بنائية الفكرة التصـميمية على الفوضـى في التصـميم من خلال ربط الاشـكال والالوان والكتابات بتكوينات غير مألوفة لاحداث نوع من الحركة والشد البصري وأن كانت لا علاقة لها بالموضوع .

ثانياً : المنظور الحركي الفني للتصميم :

أسـتخدم المصـمم في هذا العمل المدرسـة السـيريالية في التصـميم ، ويشـير ذلك من خلال الانحراف الواضح في بنية العمل التصميمي .

ثالثاً : المنظور الاسلوبي للتصميم :

عبثية توزيع العناصـر التيبوغرافية في هذا المنجز التصـميمي أظهرت مصـداقاً مرئياً قصـدياً أسـتند المصمم عليه عليه في محاولته لايجاد عناصر جذب ، تنتشر بؤر التركيز في المنجز بشكل غير منتظم ما أدى الى تشـتيت في التلقي وهو مثلبه تؤخذ على العمل ، وقد أسـتند المصـمم على ألاسـلوب الكولاجي في التنفيذ ، فقد كون المصـمم عدة طبقات أفتقرت الى التنوع الفضـائي ذي الابعاد الثلاثية من خلال تسـطيح العمل وتقديم الصـور الفوتوغرافية بكافة أنواعها وطرائق أنتاجها ، جاءت أضـافة الحروف في المنجز التصـميمي اضافة استنتاجية من خلال تقاطعات الاشكال لتحقيق مدرك بصري عبر عن كلية للعناصر مضاف اليها التنوع اللوني .

رابعاً: المنظور الاخراجي التقني :

أستخدم المصمم التقنية الحاسوبية في تنفيذ الاسلوب الكولاجي مستعيناً الفوتومونتاج وتوزيع الكتل البيضـاء الصـغيرة لتكون خلفية للعناوين الرئيسـية والفرعية وقد عمد المصـمم الى أضـافة بعض الحروف بشكل عشوائي تراكبي وقد تحققت بفعل التقنية الفنية الاظهارية .

النتائج ومناقشتها :

نتائج البحث :

بعد عمليات تحليل العينات توصل الباحث الى النتائج التالية :

1- أكدت جميع المنجزات الكرافيكية في النماذج المختارة على طرح أفكار غير معقولة وغير مباشرة أحتملت التأويل وذلك للخروج عن المألوف في طرح الافكار .

2- أسهم توظيف الصور الفوتوغرافية في رفد الافكار التصميمية مع وجود التغيير في بنية الصورة شكلياً ولونياً، كما في الانموذجين (1، 2) وذلك من خلال أتخاذ الصور شكل المنجز التصميمي .

3- توظيف الفوتومونتاج بأسلوب الكولاج مستفيداً من المعالجات الرقمية في تحقيق مراكز جذب للمتلقي من خلال التلاعب بنظام الصورة ضوئياًولونيا كما في الانموذجين (1، 2) .

4- تبيان أهتمام المصمم بفكرة العبثية والتشتت في الاشكال والحروف والصور وباقي العناصر التيبوغرافية وكان واضحاً تحقيقاًلنظرية اللانظام كأسلوب في التصميم الكرافيكي .

5- ظهر في تصميم أغلفة المجلات توظيفاً لقيمة اللون كمساحات فضاء تتحرك بداخلها الاشكال بدون قيود في فوضوية غاية في التعقيد شكلاً وغاية في البساطة مفهوماًوكما في الانموذجين (1، 2) .

6- تم التلاعب بالصور في أغلب العينات لتبدو وكأنها فوضوية وغير متوافقة مع الفكرة العامة وكما في الانموذجين (1، 2) .

7- تحول في البنية الوظيفية للمخرجات التصميمية على وفق أسلوب اللانظام وذلك على أثر التناقض الحاصل في البنية التصميمية من حيث الحجوم والالوان والاشكال بفعل التقنية الاخراجية الكولاجية ونجد ذلك في النماذج المختارة .

الاستنتاجات :

1- أن أسلوب اللانظام من الاساليب الفنية المعاصرة التي أحدثت نقلة نوعية في بنائية التصميم الكرافيكي المعاصر وأضافت بعداً جمالياً ووظيفياًإلى المنظومة التصميمية الحديثة .

2- أعتمد أسلوب اللانظام في تشكيلاته الفنية على المدرسة السيريالية والدادائية كفكر تصميمي ، ساعد على بلوة أسلوب اللانظام بمفهومه المعاصر ، ليقدم تشكيلات فنية غير مألوفة وغريبة عن الواقع التصميمي على وفق رؤية جديدة ومعاصرة للابداع الفني .

3- تنوع النتاجات الفنية على وفق أسلوب اللانظام ، ليكون أحد الطرائق الاسلوبية التي تختبر جميع الافكار للوصول الى نتائج مختلفة ومبدعة أحياناً.

4- أعتمد أسلوب اللانظام على آلية التجديد في التعامل مع العناصر التصميمية بأعتبارها قوى تصميمية مؤثرة قادرة على خرق النظام التصميمي ، فضلاً عن التطورات التقنية التي أسهمت في صياغة تلك العناصر والتأثير عليها بطريقة غير مألوفة .

المراجع والمصادر:

1- ابراهيم ، محمد ابراهيم ، اتجاهات التصـــميم في مرحلة مابعد الحداثة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، 2011 .

2- الجابري، محمد عابد ،نحن والتراث، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط4، 1985 .

3- خفاجي ، محمد عبد المنعم ، مدارس النقد الادبي الحديث ، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية القاهرة ، 1995 .

4- سبيلا ،محمد ، الحداثة وانتقاداتها ، الدار البيضاء ، دار توبقال للكتب ، 2006 .

5- الطه ، أحمد ماجد عبد الحليم ، اثر السياق في تحقيق الاتصال ، رسالة دكتوراه، قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية، بغداد، 2002.

6- عطية ، محســن محمد ، القيم الجمالية في الفنون التشـكيلية ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، مصر ، 2000 .

7- عمر ،احمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصـــرة ، المجلد الاول ، المكتبة الوقفية القاهرة ، 2008 .

8- نصـار ، سـامى محمد ، قضـايا تربوية فى عصـر العولمة وما بعد الحداثة ، الدار المصـرية اللبنانية ، القاهرة 2005 .

9- ليوتار، جان فرانسـوا ، في معنى مابعد الحداثة (نصـوص في الفلسـفة والفن) ، تر: السـعيد لبيب ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 2016 ،.

10- مصـطفى ، بدر الدين ، حالة ما بعد الحداثة (الفلسـفة والفن) ، القاهرة ، الهيئة العامة لقصـور الثقافة ، 2013 .

11- محمود ، أمهز : الفن التشكيلي المعاصر ، دار المثلث للطباعة ، بيروت ، 1986 .

12- نبراس ، وفاء بدري ، التجريد للشكل البشري بين بيكاسـو وبول كيلي ، بحث منشـور مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد 16 ، العدد 2 ، 2009.

13- الفريد ، رنا ، معايير الجمال وطرائق قياسها في العمارة المعاصرة ، رسالة دكتوراه جامعة دمشق ، كلية الهندسة المعمارية ، 2015 .

14- اليحيائي ، فخرية بنت خلفان ، أثر المعايير التذوقية لفنون مابعد الحداثة على الانتاج الفني لطلبة قسم التربية الفنية ، جامعة السلطان قابوس ، **2008 .**

15- 16- Hassan Ihab. The Culture of Postmodernism. Theory Culture and Society Journal Vo12no31985 .

16- 17 -Robert Atkins: art speek – publishers – New York – 1990

17- 18- Cran, Rona Collage in Twentieth-Century Art, Ashgate, Farnham, Surrey, England ; Burlington,2014. P11

The Irregularity in Contemporary Graphic Achievement

Ammar Mahdi Abdel-Sayed Al-Saffar[1] taif Jabbar Raouf[2]

Al-academy Journal …….…… Issue 92 - year 2019
Date of receipt: 13/2/2018…....Date of acceptance: 22/2/2018…….....Date of publication: 27/5/2019

Abstract

The contemporary arts, including the graphic design art, adopted new concepts and methods that diverged from the customary rules of design, such as the method of irregularity, as a result of the art keeping up with the intellectual, scientific and technical developments that accompanied all fields of life which caused a problem in employing this technique because of its influence on the functional aspect of the graphic achievement. Hence, the researcher chose the title of the research entitled (the irregularity in contemporary graphic achievement) based on the following questions:

a- Does the transformation of style in contemporary graphic design constitute a problem for the designs it produces؟

b- Has the contemporary graphic design achieved its aesthetic dimensions through the irregularity method؟

The theoretical framework included four sections as follows: The first section is the irregularity in the philosophy of art, and the second section is the irregularity in design and the third one is the irregularity through the elements of design and the fourth section included the techniques of the artistic direction of the graphic achievement, then the research procedures included the analysis of the research sample. The most important findings and conclusions were as follows:

A - The method of irregularity is one of the contemporary technical methods that have made a big-time change in the construction of contemporary graphic design and added an aesthetic and functional dimension to the modern design system.

B - The method of the irregularity adopted the mechanism of innovation in dealing with the design elements being influential design forces capable of violating the design system, as well as technological developments that contributed to the formulation of these elements and influence them in an unusual way.

Keywords: Irregularity, Graphic.

College of fine arts/ University of Baghdad [1]

College of fine arts/ University of Baghdad, taif.j@cofarts.uobaghdad.edu.iq [2]